يُوأنـا إرميـا مينـا

ولَقبهـا أنوش

طَالبةٌ فِي الصـفِ الثـانـي الثَانوي العَام

نَشائت وترعرت فِي أحيـاء القَاهرة مَواليد 2007

فِي السَادسةِ عَشر مِن عُمرِهـا ، بَدائت كتابة في صفها الرابع الإبتدائي و ظَهرت عَلى مَواقعِ التَواصلِ الإجتمـاعي في نـهايةِ عَام 2022

. لـم يَصدر إليها إي أعمال ورقية حَتى الآن

قِصـةٌ قَصيرةُ

هَل لِي بعنـاقٍ ؟

: مُقدمـةٌ

كَيـف لِي أن أعانقـك وأنتَ يـا عَزيزي قَد بَترتُ ذراعِـايّ ؟

حِينما يَتعلق الحَديثُ عَن قبراير ، يُقال إنه شَهرُ الحُبِ ، أما بَالنسبةِ لِي إنه الشَهرَ الآكثرَ بَرودةٌ عَلى قَلبِي ، سَقيعه يَلفحُ بَشرتِي بَقسوةٍ ، رياحهِ تَرتطم فِي قَلبِي بِقوةٍ تَجعلني أشعر بخَوائِي مِنه ، مِن لمسةِ يَده ، مِن كل شِيٍ يَكتمل بوجودهِ دَاخلي ، أشد عَلي مَعطفي ، أخفي بقعةَ الخَواءِ الظَاهرةِ دَاخلي ، أسيرُ والطُرق مُكدسةٌ بالعَاشقين ، الأزهارُ الحَمراءُ ، والعَيونُ التِي أطلقت قَلوبَ فِي سَماءِ الحُبِ ، أذرع تَلتف حَول الفَتياتَ بحبٍ ، أصابعُ مُشتبكةُ بأخرى ، الدفء يَسودُ بينَ العَاشقين ، أما عَني ، يَدي وَحيدةٌ ، بَاردةٌ ، أصَابعي تَرتجف لا تُعانقها أصابعه ، كَحال كل اللذين قَسى عَليهم الحُبُ ، دَسستُ كَفيَّ فِي مِعطفي ، أخفي عَني أشتياقِي الدَائمُ له ، تَنفستُ هَوائي بِعمقٍ أُحاول طَردَ كُل شَيءٍ فِي مُخيتي عَنه ، وله بَعيداً عَن تِلك الرِقعةُ التِي يكملها هو ، لَقد أخفيتها جَيداً أسفل مَلابسي ، لا أسمح بمرورِ الهَواءِ بداخلها حَتى لا أشتاق ، حَتى لا أتذكره .

الأسوء هو ظَنك أنكَ تَخطيتُ الأشياءَ ولَكنكَ تَعود إلى الوقوعِ فِي " حُبِها مَرةٌ أخرى بَعد رؤيتك لها "

كَما هَو ، عَسليُّ العَينينِ ، وَسيمٌ ، قَلبي يَدقُ كُلما تنفستُ عَبقَهُ حَولي ، يَجلس يَحتسي " الإسبريسو " ، فِي مَقهانا المفضل ، كنا نَجلس سَوياً

عَلى تِلك الطَاولة التِي يَجلس عَليها الآن ، تَطلُ عَلى النافذةِ الزجاجيةِ التِي تَرصعت عَليها قَطراتُ النَدى ، وخَلفها البَحر ، كُنا كل عَامٍ فِي هَذا اليومُ ، يأتي بِي إلى هُنا ، يَهديني ورودٌ حَمراء ، ينظر بداخل عَينايّ يَقول أنني وَردته الأولى ، المُحببةُ لَقلبهِ ، فأقول له مَازحة " أحذر شَوكةُ وردتك قَد تؤذيك يوماً " ، لَقد قال لِي إنه الأذى المُحبب ، ألم يَعد يطيقُ أشواكي كَما قَبل ؟!

رَغماً عَني ، أتجهتُ بَعيداً عَنه بَعدما أكلتُ تَفاصيلَه الصَغيرة بَعينايَّ ، قَلبي عَلقْ بينَ فَنجانهِ السَاخن ، ورَقعة الخَواءِ التِي دَاخلي تَصرخ بأسمِه حَتى يأتي ويَملئها ، تَصرخ كي يأتي ويُكملها ، قَاطع صُوتَ أفكاري وطَلباتَ قَلبي ، صَوت النادلِ ، طَلبتُ شَاياً بالحليبِ كَعادتِي ، نَظر صَوبي عِندما استمع لنبرتِي المَهزوزة ، لَقد رأني ، أخْتطفتُ نَظرةً لتفاصيلِ عَسليتهُ وهَي تَفحصني ، لقد أشتقت لَها ، ثُم دَسست أنظاري فِي هَاتفي وكأنني لا أكترثْ بينما كل تَفكيري يَدور نَحوه

" سَيءٌ أن تُبدي عَدم الأكتراثِ وأنتَ كُلك يَكترثُ "

جَاء مَشْروبي المُفَضَل ، حَملته بينَ كَفيَّ ، رَشفاتٍ مُتَتَالية بسرعةٍ ، سُخونته عَلى لِسانِي ، أحْترَقَت يَدي مِن سُخونةِ الكوبِ ، فَتركته قَلَيلاً ، وزَفرتُ الهَواءَ مِن فَمي على كَفي حَتى تُقللَ مِن حِدةِ حَرقِ يَدي ، أَسْتَمع إلى قَهقاته الرجولية ، قَلبي سَقط فِي قَدمي ، مَازالت أُذنِي تُميزها ، نَظرت له ، إبتسامته واسعةٌ تَظهرُ بَياضَ أسنانهِ ، نَظراته

تُصيبني ، أبتلعتُ رِيقي ونَظرتُ دَاخلَ كوبِي ، و تُعيدنِي الذَاكرةُ إلى قَهقاته حِينما طلبتُ شَاياً بحليبِ ذَات مَرة ككل مرةٍ نأتِي فِيها إلى هنا ، لقد قَال لِي

" ألن تَكُفي عَن شَرب مَشروب الأطفال هَذا "

كَانت أصابِعِي تَذوبُ دَاخِل كَفه كَما كَانَ قَلبي ، نظرت له حَانقةٌ وأشرتُ بالرفضِ ، سَحبتُ يَدي ثم شَربتُ حِينها الكوبِ كله عَلى رشفاتٍ مُتَتَاليةٍ سَريعةٍ تَحت اعتراضه ، حَتى احْتَرقَ كَفي ولساني ، أَتَذكرُ إنَّه أمسَك بِكَفي حَينها ووضعَ قُبلتهِ فِي باطنِ يَدي ، إنتقلت نَظراتهِ إلي شَفتايّ وهَمَسَ بالقربِ مِني بنبرتِه الخَبيثةِ

مَاذا نفعل للسانِك الذي احْترق إذَنْ ؟ -

أتذكر سُوءِ نيتي ، وغَزو حُمرةُ الخَجلِ وَجنتايَّ ، ولكنه لَم يَقصدُ إلا أنه سَوف يَبتر لسانِي بسبب أعتراضي وعَدم سَماعِي لكلامهِ رغماً أنه عَلى حَقِ ، ظَلَّ يُقهقه عَلى سوءِ نيتي ، ورَغمًا عَني كنتُ أنظر له وكُل الحُبِ الذي دَاخلي فِي عِينايّ ، ألم يَراه ، أم ألم يَكن كَافيًا ؟

عدتُ إلى وَاقعِي و حَاضري المَريرِ ، نَظرتُ إلى بَاطِنِ كَفي كَان خاليًا مِن قبلتهِ ، رَغمًا عَني عَينايَّ أَدْمَعتْ ، رَفعتُ عَيني ، أرى كل شَيءٍ أمامي ضَبابي ، بسبب الغُيوم التي تَكثفت فِي عَيني ، إلا أنني رأيتَ ثنائي كَانا رائعان ، كَانا يشبهانا ، كَان الرجلُ يمسكَ بعلبةٍ قطيفةٍ زرقاءُ اللونِ ، فَتحها ، أخرج مِنها الخَاتمَ ذو الفَص الأزرقِ اللامع ،

يُلبسها إياه ، كَانت فَتاتهُ سعيدةً جداً ، مُنبهرة ، كَادت تَبكي لَولا إرتمائها فِي عِناق حَبيبها ، لما لا استطيع أن اعانقك أنا أيضاً الآن ؟

أنا إيضًا أَكادُ أَنْ أبْكي مِن فَرطِ الإشتياقِ ، نَظرت إلى ذِراعي ورَغْمًا عَني قلتُ " كَيف لِي أن أعانقك وانتَ يا عَزيزي قَد بَترتُ ذراعِايّ ، كَيف لِي وأنت قَد بنيت كل حدودِ الكونِ التِي تمنعني مِن الوصولِ إليكَ " !؟

تَفحصت ذَاتي ، خَاليةٌ مِن ذِراعيه ، أصابعه وقُبلته ، وزَفيره ، خَاليةٌ مِن حبه ، والأسوأ إنَّنِي خَاليةٌ مِني ، جزءٌ مِني قَد ذَهَبَ ، وأَصْبحَ مُجردُ رقعةٌ خَاليةً ، يَمر بداخِلها كل سَقيعٍ فيجعلني أزداد بُكاءًا ، لَم أفلح حتى فِي شَدِ معطفي عَلىّ ، فذراعيّ مَبتورةُ ، رَقعة الخَواءِ تَزداد وتطلب مَلئها ، غَيمتي تُمطر ، وَقفتُ ولكن بدلاً من أن اتجه لأماني ، ذلِك العناق الذي سَأرتمي فِيه وأجد ذَاتي ، الذي سَأحتمي فيهِ مِن كل هزائمي ، ، أتجهتُ خَارج المَقهى رَغْمًا عَني

وكان ذَلك هو الشعورُ الأسوأ الثَانِي ، بالنسبةِ لِي ، أنْ تَذْهبَ بَعيدًا" عَن تِلْكَ الأشْياءِ التِي يَكمُن بِها كُل أحْلامِك وأمَانِك ، أنْ تقاومَ رَغْبتك و تَدفنها بِداخِلك ، لأنَّه لم يَعد مُتاح تَلبيتها ، لِما لا نَجعلَ كل الأمورِ بسهولةِ بتلك البَساطةِ ؟! ، أذهب له أعبر عَن إشتياقِي ، أقول له إنَّني مُتعبةٌ مِن الغِيابِ ، أرتمي دَاخِل عِناقه ، يُرَبِتُ عَلى شَعري

ويَبعثُ فِي رُوحي السَكينـةَ ، يَملـؤ ذَلـكَ الجُـزءَ الخَـاوي مِنـي ، وينتهـي " الأمـر ، لِمـا بَـاتت كـل الأمـورُ صَعبةً عَلى قلبٍ مشتاقٌ مِثـل قلبي

أَعْلَى اَلرِّمَالِ اَلْبَارِدَةِ وَأَمَامَ مَوْجَاتِ اَلْبَحْرِ الثَائرةِ التي تعتليهُ سماءُ كاحلهِ السَوادِ مُرصعةُ بالنجـومِ ، جَسدي يَنتفـضُ ، غَيمتـي مَـازَالت تُمطـر ، ورقْعـة الخَـواءِ مَازالت تَزداد ، صـوتُ ثَـورانِ البَحْـرِ هـو السائـدُ وشهقاتِـي معهـا ، سَئمـتُ إنَّنـي فِـي كـل مَـرةُ أظـن إنَّنـي تَخطيـتُ ولا أجدنـي إلا أتَخَطـى نَفْسـي ، بَكيـتُ عَلى كـل هَذا الخَواءُ منـه ، عَلى شُعوري بالتيـهِ مِن بَعده ، بَكيـت مِن قِلة حِيلتـي وإشتيـاقي ، بكيـت لأن لَزَالت كـل رَغباتـي هِي أنْ أَرتمـي دَاخـل عِنـاقـه بيـنَ أضلاعـه ، بَكيـتُ حَتـى وَجدتُ مَـن يَشدنـي إلى عِنـاقـه ، لـم تره عَينـايَّ كَانت محملـةٌ بالغيومِ والأمطـارِ ، رأسـي عَلى صدره ، استنشقـتُ عَبقـه ، هَدأت روحِي التـي كَانت الثائرةَ كَالأمـواجِ ، انتظمـت أنفـاسـي ، وتِلـكَ الِرقعـة مَا عَادت لَهـا وَجـود ، كَان هـو عَسلَيُّ العَينِينِ الوَحيـدَ القَـادرَ عَلـى إيقـافِ تِلـك الحروب النَاشبـةِ دَاخلـي ، ظلَّ جَسدي يَنتفضُ حَتى ظَلَّ يُربـت عَلى شَعري ويقـول لـي بأنَّـه هُنـا مَـوجـودٌ ، وأنـا كُلـي رَغبـةٌ غَفـوتُ .

غَفـوتُ مِن كَثرةِ بكـائي ، بَعـد أمانـي بأنَّـه هُنـا وهـا أنا بيـنَ اضلاعـه ، رِقعتـي لـم يَعد لهـا آثرٌ ، غَفـوتُ وأنـا أردد بأنَّـه هنـا موجـودٌ ، حَملنـي كَالأميرةِ النائمـةِ بيـن ذِراعيـهِ ثـم خَـرجَ مِـن المكـانِ برمتِـه ، وكانـت

وجهتـهِ هِـى منزلنـا أو الـذي أصْبـح مَنـزلـي وَحْـدي بَعَدَ هَجْـره لِـي ، مَـازال يَحْتفـظ بمفاتيـحِ قِفلِ البـابِ ، دَسّ المُفتـاح فِي قِفلـه ثم دَفـع البابَ بقدمِـه كَي يُفتـح ، دَلَـفَ غُرفتنـا أو التِـي أصْبحـتْ غُرفتـي وَحْـدي ، وَضعنـي عَلى فِراشِـي ثـم دَثـرنِي بغِطـائِـي وجَلس قَابلتـي يُربت عَلى شَعري ، يَأكـل تَفاصيـلَ وَجهـي بِعيـونِـه التِـي لا أحب إلاهـا ، وضـع قُبلتـه عَلى جَبهتـي ، ثـم إنْتَصـبَ وَاقفًـا لِيذهـب لكـن أمتدت يَدي سَحبتـه مِن مِعصمـه ، عَـاد لمـوضعِـه ثـم نَظـر لِي ، هَيأتِـي المتعبـةُ وشَفتـايَّ المرتجفـة ، مُقلتـي : الحَمـراء ، رأيتُ فِي عِينـاه الآسـى ، نَظـرت لـه وتساءلت بخفوتٍ

أحقيقـي ، أم مجـرد هَلاوس -
يختلقهـا قَلبـي مُجددًا لِيروي
!حَنينـه ؟

يقتـرب مِنـي ومِن عَينـي ، عَينـاهُ العَسليَّـة تُقـابلَ عَينـي البُنيـةِ ، أنفـاسـه تَختلـط بأنفـاسِـي ، يَمسـك كَفـي ، ويَضعهـا عَلى خَده ، استشعرُ مَلمـسَ جِلده ، فيُقشعرُ بَدنـي ، تَرتجـف يَدي فتتراجـعَ عَن وجهه ، يَقبض عليهـا ويلفـح بَاطـن كَفـي بقبلـةٍ ، يقتـرب منـي أكثـر ، يَستند برأسِـه عَلى رأسـي ، يَدي عَلى قَلبـه ويَهمـس

كـلـه حَقيقـي حَتى دَقـاتُ قلبـي -
هَذه

أردتُ فِي هَذه اللحظـة مَعنـاقتـه وبشدة ، لَكن مَازالت ذُراعـي مبتـورةُ ، لا أستطيع ، فَتجمعتُ الدُموعـ في عِينـي وبَكيـتُ ، شَعَرَ بدموعِـي السَـاخنـة عَلى وَجهه ، فَنظر لـي ، قلـتُ لـه وأنا أبكـي بصوتِي المُتَحَشْرجِ

مَـازال قَلبـك يَدق لإجلي ، لما -
تركتنـي إذن ، لِما جَعلتنـي
أعانـي مِـن رِقعـةِ خَـواءِ بِـداخلِـي
لأنَّنـي أنقصُـك ، لِمـا بَتـرتُ
ذِراعـايّ وجَعلتنـي لا أستطيـعُ
مُعانقتـك ، أنْ كـانـت أشواكـي
تـؤذيـك قلـت لِـي اننـي وَردتـك
لِما لا تَقُصهـا وتَجعلنـي بـلا
أشـواكِ ، انتَ برحيلـك عَني
جَعلتنـي بلا موطَّنَ ، بلا هَـويةَ ،
، بلا إنتمـاءَ

انـهيـتُ كَـلامي وإزداد نَحيبي ، وإزدادتْ شَهقـاتـي ، أضـع يَدي عَلى موضـعِ قَلبـي وأضغطُ ، دُمـوعِي تُذرف وأَشتـاق .

أردتُ فِي هَذه اللحظـة مَعنـاقتـه وبشدة ، لَكن مَازالت ذُراعـي مبتـورةُ ، لا أستطيع ، فَتجمعتُ الدُموعـ في عِينـي وبَكيـتُ ، شَعَرَ بدموعِـي السَـاخنـة عَلى وَجهه ، فَنظر لـي ، قلـتُ لـه وأنا أبكـي بصوتِي المُتَحَشْرجِ

مَـازال قَلبـك يَدق لإجلي ، لما -
تركتنـي إذن ، لِما جَعلتنـي
أعانـي مِـن رِقعـةِ خَـواءِ بِـداخلِـي
لأنَّنـي أنقصُـك ، لِمـا بَتـرتُ
ذِراعـايّ وجَعلتنـي لا أستطيـعُ
مُعانقتـك ، أنْ كـانـت أشواكـي
تـؤذيـك قلـت لِـي انـنـي وَردتـك
لِما لا تَقُصهـا وتَجعلنـي بـلا
أشـواكِ ، انتَ برحيلـك عَني
جَعلتنـي بلا موطَّنَ ، بلا هَـويةَ ،
، بلا إنتمـاءَ

انـهيـتُ كَـلامي وإزداد نَحيبي ، وإزدادتْ شَهقـاتـي ، أضـع يَدي عَلى
. مـوضـعِ قَلبـي وأضغـطُ ، دُمـوعِي تُذرف وأَشتـاق

كَـان كالتائـهِ ، كالمُتحيـرِ لا يَعلم مَـاذا يَفعـل ، إنتَفَضَ وهـو يَنـوي الرَحيـل ،
. إبتعدَ عَن فراشـي بخطوتيـن بالقـربُ مِن بابِ غُرفتـي وقَال قَبل أنْ يُغـادر

كَـان ظُهـوري مَـرةٌ أُخـرى فِـى -
حَيـاتك ، سَيجعلـك تُعانيـن ، كَـان

يَجب أن أعرف العَواقب ،
. أعتذر

لَقد غَادرنِي وتَركني فِي غُرفتي وَحيدة مَرة أُخْرى ، غَبيٌ ، أخرقٌ يُريد مُغَادرتي ، لَن أسمحَ لهُ أن يَذهبُ ثانية ، هببتُ واقفة ، رَكضت خَارج غُرفتي ، أمسكتُ بمعصمِه قَبل أن يفتح بَاب المنزلِ ويذهب ، نَظر لِي ولمعصمِه ، فِي عَيناه دموعٌ رأيتها ، تِلك العَسليةُ التِي اوقعتني فِي حُبِه رغَماً عَني ، تِلك التِي جَعلتني أَسيرةّ فِي سبيلِ الحُبِ وأنا كُلي رغبة فيهِ ، تَرك مَقبضَ البابِ ، بقى يَنظر إلي عينايّ ، مَازالت يَدي تتشبثُ فِي معصمه ، يَنتظرني أن أتفوه ، أقتربت خَطوة وَاحدةٌ مِنه وتساءلت كَإنما كُل الحُروفِ تَبخرتْ ولم أجد إلا تِلْكَ الجُملةِ :

هَل لي بعناق ؟ -

أخفض رأسه ، قبل أنْ يَسحبَني إليهِ ، إلى قَلبهِ ، إلى دَاخل أضلاعهِ ، إلى مَوطنِي ، شَدَّدتُ ذِراعايّ عَليه وكأنَّني أستعيدُ هُويتي ، خَرجت مِن عِناقِه بَعد برهةٍ ، والدُموع تُذرف مِن عَيني ، مَسحها وقَبل أن اتوقع رَدة فِعل أُخرى ، حَملني ، فألتفتْ ذرعايّ حَول رقَبته ، و قدمايّ حَول خَصره ، دَلف بِي إلى غُرفتي أو التِي سَتعود غُرفتنا مُجددًا.

..

عَلـى فِراشِـي ، مَشاعِـري حُلـوةٌ ، مُبعثـرةٌ وفَوضاويـةٌ ، بَعد أنْ دَثرَنـا بالغِطـاءِ نَظرًا لبـرودةِ المنـاخِ ، لـم انتظـره أن يَنتهـي ، سَحبتـه مِـن رأسـه إلى عِنـاقي ، إلـى قَلبـي ، يُعانـق خَصري ويَضعَ رأسـه عَلى قَلبـي ولأول مَـرة مُنـذ سَنـواتِ أشعـر بأنَّنـي دافئـةٌ عَكـس كـل شتاءٍ ، لـم يُصـاب قَلبـي الليلـة بَسقيع قبراير ، لـم أكـن خَاليـةً مِن ذراعَيـهِ ، عِنـاقه ، حَتـى قُبلاتـه .. كَـان لهـا أثـرٌ مَطبـوعٌ عَليّ ، كَان كَالإرتواء بَعد جَفاء ، كـان كَالحلـم الوردي بَعد كَوابيس سوداء ، كنت خَائفـة أن أغفـو ولا أجده في الصباحِ ، إمتدت يَدي أَتَلمـس كـل إنـشٍ فِي وَجهِهِ ، وقَبـل أنْ اغفـو تمامـاً بيـن ذِراعيـه هَمسـت بصوتِـي الشِبـه نائـم

أخـاف أن استيقـظ فـأجدك تَلاشيـت ويَبقـى طَيفـك حَـولـي وحبـك بداخلـي- .. ، وأثـار قُبلتـك عَلى قَلبـي لا تُمحـى

وقبـل أن أُكمـل حَديثـي ، كانـت قبلتـه الأخيـرة أسكتتنـي قَبـل أن اغفـو . تَمامًـا ، دَاخـلِ مَوطنـي

...

فِي صَبَاحِ الْخَامِسِ عَشَّرَ مِنْ قبراير، فَتَحْتَ عَيْنِيِّ، أَجِدُهُ بِجِوَارِيِّ نَائِمًا، هُنَالِكَ شُعُورٍ يُدَغْدِغُنِي، يَبْدُو إِنَّنِي وَقَّعْتُ فِي حُبِّهِ مُجَدَّدًا، طَبَعَتْ قِبَلَتُي عَلَى ،رُموشِهِ، وَذَهَبَتْ لِأُبَدِّلُ مَلَابِسِيَّ

قَمِيصَ أَبْيَضَ يَنْتَهِي لَبُعْدُ الرُّكْبَةِ، أَمَسَّكَ بِمِنْشَفَةٍ وَأَجْفُفْ خُصْلَاتَ شَعَرِيِّ، يَبْدُو إِنَّنِي مِنْ سَيَقُومُ بِإِعْدَادِ الْفَطُورِ، وَضَعَتْ عَصِيرٌ فِي كُوبِي اولاً كَعَادَتِي،

وَقَفَتْ أَمَامُ مَائِدَةِ الْمَطْبَخِ اِسْتَنَدَ، أَرْتَشِفُ مَشْرُوبِيَّ، واتذكر لَيْلَةً أَمْسِ، رَغَّمَا عَنِيَّ أبْتسمت، لَا أَكُفُّ عَنْ حُبِّهِ كَأَوْلِ مَرَّةً أَحْبَبْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا اِرْتَشَفَ آخِرُ رَشْفَاتٍ، ذِرَاعَهُ يَلْتَفُّ حَوْلَ خَصْرِيٍّ، يَبْعُدُ خُصْلَاتُ شِعْرِي عَنْ رَقَبَتِي، يَسْتَنْشِقُ عِبقِي، يَغْمُرُنِي شُعُورُ الْحُبِ وَأَبْتَسِمُ

- !أَلَنْ تَكْفِ عَنْ هَذِهِ الْعَادَةِ؟

مُنْذُ ثَلاث سنوَاتٌ وَحَتَّى الْآنَ، كَنَّتْ أُعَانِي، بِسَبَبِ عَدَمِ إحتنضانك كُلُّ صَبَاحَ :

أَدُرْتُ لَهُ جَسَدِيٌّ، فَحَمَلَنِي وَوَضَعَنِي عَلَى الْمَائِدَةِ، وَضَعَتْ يَدَى عَلَى مَنْبِتِ ذَقَنِهِ، أَتَلَمَّسَهَا بِهُدُوءٍ وَعَيْنِيٍّ تَتَعَلَّقُ بِعَسَلِيَّةٍ عِيونه، يحاوط خَصْرِيٌّ وَيَبْتَسِمُ لِي فِي حُبٍّ، أَقْتَرِبُ بِوَجْهِيٍّ مِنْ وَجْهِهِ، أَخَذَ اكسچيني مِنْ زَفيرِهِ، عَادَ لِي كُلُّ شَيْءٍ بَعودتهِ، أبْتعدت وَنَظَرَتْ دَاخِلُ عَيْنَاهُ مُجَدَّدَا قَبْلَ أَنَّ أَشِيحُ بِوَجْهِيٍّ وَقُلْتُ لَهُ

- أَبتَعَدٍّ، قَبْلَ أَنَّ يَتَهَوَّرُ ذَلِكَ السَّاذَجِ الَّذِي يَجْعَلُنِي أَحَبَّكَ لِأَوَّلَ مرَّةً كَكُلُّ مَرَّةً

:قَهْقَهَ قَبْلَ أَنْ يَحْمِلُنِي مُجَدَدًا عَائِدًا إِلَى غُرْفَتِنَا، وَهُوَ يَقُولُ

- .يَبْدُو انني لَنِ اتناول فَطْوَرَ الْيَوْمِ

فِـي الرابعـةِ عَشر مِـن فَبرايـر كنـت بيـنَ ذِراعيـهِ ، غافيـةٌ ، علـى وجهـي آثـارِ قبَلاتـه ، دَقـات قلبـهِ أستمـع إليهـا وشَفتـايّ رغمًـا عَني يرتسـم عليهـا ، الإبتسامـة

فِـي الرابعـةِ عَشـر مِن فَبرايـر لَم يَكـن هنالـك رقعـةٌ خَاويـةً مِني ، لأنَّ جـزئِـي الغَائـب قَـد عَـاد .

.. تمـت